تطبيق المنهج التاريخي في الدراسات الأدبية

د: بناهض عبد الكريم
جامعة تلمسان (الجزائر)

ط– د: شالا ابراهيم
المركز الجامعي علي كافي تندوف (الجزائر)

الملخص:

يعد المنهج التاريخي من أهم المناهج التي استقطبت اهتمام النقاد ،وهو الطريقة العلمية الصحيحة التي تعمل على تفسير وتحليل الحوادث التاريخية كأساس لفهم المشكلات ،وهو يتخذ من الحوادث التاريخية السياسية والاجتماعية وسيلة لتفسير الظواهر الادبية المختلفة ،فالانسان ابن بيئته وهو يتفاعل معها .وقد أفصحت الرحلة العياشية في خطابها عن تأثير الظروف السياسية والاجتماعية على أسلوب العياشي ،فطبعته بطابع العصر من افتنان بالصنعة وتكلف في الأسلوب مع بساطة في لغة السرد.

الكلمات المفتاحية : المنهج التاريخي ،البحث الأدبي ،أدب الرحلة ،الخطاب الرحلي،أهمية المنهج

Abstract:

The historical curriculum is one of the most important approaches that attracted the attention of critics, and it is the correct scientific method that works to explain and analyze historical incidents as a basis for understanding problems, and it takes historical and political historical events as a means to explain various literary phenomena, as a person is the son of his environment and he interacts with it. In her speech on the impact of political and social conditions on the way of living, she printed it with the character of the era of fascination with craftsmanship and cost in style with simplicity in the language of the narration

Key words :the historical approach, literary research , trip literature , nomadic speech, the importance of the approach

المقدمة:

يتفق الباحثون في مجال الآداب والعلوم الانسانية على ضرورة اتباع اساليب علمية في الدراسة ،لذالك اعتمدوا على المناهج بغية الوصول لنتائج علمية دقيقة ،واكتشاف مكامن القوة والضعف في النصوص المختلفة ،والمنهج المنبع يحدد نتيجة البحث .ومن هنا جاءت أهمية المنهج لأنه يعلم الإنسان التفكير السليم ويرتقي بعقله ويجعل نظرة الباحث كلية لا جزئية ولهذا تعددت مناهج البحث العلمي ولم تقتصر على منهج واحد ، فمهما بلغ الرقي العلمي عند اباحث سيبقى قاصرا عن مواجهة غريزة الإنسان المتعطش لاكتشاف المجهول ،وهو ما يتطلب التجديد والتطوير في المناهج بما يناسب التطور والتقدم في البحث العلمي .ومن أهم المناهج التي لاقت إقبالا لدى الباحثين : المنهج الوصفي ، المنهج المقارن ،المنهج الكمي ، المنهج الاستقرائي ،المنهج التاريخي ....الخ.

وقد كان للمنهج التاريخي صدى قوي بدى الباحثين في مجال الادب العربي ،لكونه يرتبط أساسا بعلم التاريخ إرتباطا وثيقا ، ذالك أن الإنتاج الادبي لا يمكن فصله عن مجال التفاعلات التي تجري بين الإنسان والطبيعة ،في تفاعله مع الزمان والمكان .والتاريخ الأدبي لأي أمة حافل بالعديد من القضايا في جميع المجالات ،وعلى الباحث أن يستقرئ هذه النصوص وفق منهج دقيق ومناسب .

وفي هذا البحث سنحاول أن نسلط الضوء على المنهج التاريخي وفق إشكالية مفادها : ما علاقة المنهج التاريخي بالأدب ، وما جدوى تطبيقه في الدراسات ألأدبية ،وهل هناك تقاطع بين المنهج التاريخي وتاريخ الأدب؟ .

أهمية الدراسة :تكمن أهمية الدراسة فيما يلي :

- بيان علاقة المنهج التاريخي بالبحث الأدبي
- أهمية المنهج التاريخي في الدراسات الأدبية و الاجتماعية
- تطبيق المنهج التاريخي على الأدب الرحلي
- مساعدة الباحث في اختيار الجنس الأدبي الملائم للمنهج التاريخي

مفهوم المنهج لغة واصطلاحا :

جاء في معجم العين للخليل ابن احمد الفراهيدي :"نهج :طريق واسع واضح، ونهج الأمر أنهج أي : وضح ،والمنهاج الطريق الواضح قال الشاعر :

وأن أفوز بنور استضيء به....أمضي على سنة منه ومنهاج"(1)،وجاء في الصحاح :"النهج الطريق الواضح و كذالك المنهج والمنهاج ،وأنهج الطريق أي : استبان وصار نهجا واضحا بينا . يقال اعمل على ما نهجته لك ،ونهجت الطريق إذا سلكته ،وفلان يسنتهج طريق فلان أي يسلك مسلكه ..."(2).فقد اتفق المفهومين على كون النهج والمنهاج تدل على المسلك والطريق ،بذالك يسمى الشارع نهجا .

أما في الاصطلاح فهو بوجه عام "وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة "(3)،ويعرف "بتل" المنهج بقوله "أنه التركيب الصائب للعمليات العقلية التي يقوم بها بصدد الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها "(4)،فالمنهج طريقة يتبعها الباحث للوصول الى حقيقة علمية مرفوقة بدليلها، فهو ضد العشوائية وسوق المعارف دون حجة أو برهان .ويحدد أصحاب المنطق الحديث المنهج بأنه "فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إما من أجل الكشف عن الحثيثة حين نكون جاهلين بها ،أو من أجل البرهنة عليها حين نكون بها عارفين "(5)،ويعرف عبد الرحمان بدوي المنهج فيقول "الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة..."(6).

علم المناهج :

اذا كان المنهج كما رأينا هو البرنامج الذي يحدد لنا السبل للوصول إلى الحقيقة ،أو الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة في العلوم "فإن من الممكن أن تفهم هذا اللفظ بوجه عام ،فندخل تحته كل طريقة تؤدي إلى غرض معلوم .."(7)،والهدف منه تحديد المنهج المناسب لكل علم من العلوم المختلفة ،فهناك مناهج تختص بالعلوم الطبيعية او العلوم التجريبية وهناك مناهج ترتبط بالعلوم الانسانية النظرية ، لأن اختيار المنهج المناسب يعد خطوة ضرورية إذا أردنا الوصول إلى نتائج قيمة .

بين التاريخ والأدب :

سعى الانسان القديم الى توثيق أجمل لحظاته بطرق مختلفة حسب العصر ،غما على شكل رسومات على جدران الكهوف أو رموز على الصخور ،ومع تطور الوسائل خلد ذكرياته في قصص وأشعار ،فتداخل الجانب التاريخي من حياته مع الادب الذي خلفه ،فالبحث في هذه المصادر يدخل ضمن نطاق تاريخ الأدب فهو "ذاكرة الماضي لا يعنى إلا بالحفاظ على الأعمال الأدبية من النسيان ،فهو يذكر بها ويحافظ عليها ويصنفها ،أما التاريخ الأدبي

فيذهب أبعد من ذالك ،فهو يسعى إلى فهم حياة الآداب في التاريخ وتفسيرها ،فهو يروم وصف تكون الأعمال الأدبية ووصف كيفية تلقيها ،وذلك بوضعها في مجموعة دالة من العلل التاريخية والسياسية والاجتماعية .."(8).فهناك فرق بين تاريخ الأدب والتاريخ الأدبي ،فالأول يسعى إلى إستعادة للذاكرة دون البحث عن العلل واسبابها بينما يتوخى التاريخ الأدبي للتفسير والتحليل .

المنهج التاريخي:

مفهومه: هو منهج يعتمد على النصوص والوثائق التي هي مادة التاريخ الأولي ودعامة الحكم القوية فيتأكد من صحتها ويفهمها على وجهها ولا يحملها أكثر من طاقتها ،وبذا يستعيد الماضي ويكون أجزائه البالية ويعرض منه صورة تطابق الواقع ما أمكن ..."(9)،وعليه كان لزاما على الباحث في مجال الادب أن يتحكم في أدوات المنهج التاريخي ليصل إلى الحقيقة مشفوعة بأدلتها ،إذ هو " منهج تعول عليه العلوم التي تدرس الماضي بسجلاته ووثائقه ،ويعتمد المنهج على الجمع والانتقاء والتصنيف وتأويل الوقائع .."(10) ،ويهدف إلى الوصول إلى المبادئ " العامة عن طريق البحث في أحداث التاريخ الماضية ،ويمكن ان يلحق بالبحث التاريخي البحث التوثيقي .."(11)،ويعتمد في ذالك على دراسة المعطيات والوثائق التاريخية والسجلات ،فمنها يتم استخلاص الحجج وتجميعها لتكوين استنتاجات قد تدعم الحقائق المجهولة

أهمية المنهج التاريخي :

تكمن أهمية المنهج التاريخي في كونه " يكشف عن الاصول الحقيقية للنظريات والمبادئ العلمية ،وظروف نشأة هذه النظريات وتحديد العلاقة بين الظواهر المشكلة وبين البيئة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية .."(12)فالتاريخ ليس سجل احداث فقط بل هو في تفاعله "رواية حقيقية متماسكة للعلاقات بين الأشخاص والاحداث والزمان و المكان ،والناس يستخدمون التاريخ لفهم الماضي وفهم الحاضر .."(13)، فهو يكشف العلاقة بين الانسان ومحيطه من خلال تفاعله مع الزمان والمكان سلبا وإيجابا .

بين المنهج التاريخي والبحث الادبي :

إن اختيار المنهج التاريخي لأي دراسة أدبية له ما يبرره "فالطابع التاريخي لازم لفهم الأدب وتفسيره، لذا لا يكون الأديب عبقريا لو تقدم عصره أو تأخر عنه ما دامت عوامل البيئة وجهته.."(14)،فالعمل الادبي يرتبط بزمن معين او تاريخ صدوره مع يرافق هذا العمل

من أحداث مختلفة تؤثر عليه سلبا وإيجابا ،لذالك يقوم المنهج التاريخي "بدراسة الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية للعصر الذي ينتمي إليه الأدب ،ويتخذ منها وسيلة لفهم الادب وتفسير خصائصه واستجلاء كوامنه وغموضه .."(15).

ينظر النقاد للعمل الأدبي على أنه إنتاج فكري يرتبط بالظروف المحيطة به ، ويساير العصر الذي انتج فيه ، من حيث القوة والضعف . فقد كان للسياق التاريخي دور هام في تحديد الخصائص العامة لأي أدب ، فعلى سبيل المثال أرجع الباحثون ضعف الادب بسقوط عاصمة الخلافة العباسية بغداد ،فقد عم القلق أرجاء المجتمع فخملت العقول وفت القرائح .فأصيب الادب بضعف في المبنى والمعنى ،فحل التصنع والتكلف محل الإبداع ،والتطفل على الأدب من لا يجيده ."فالإحساس بالوجود الإنساني خيط من الزمن في سدى نسيج التاريخ يوقظ فينا الرغبة في التجسس على الأعمال الأدبية من وجهات نظر عديدة ،فإن المنهج التاريخي يعلمنا الحكم لأنه يستخرج من أعمال محددة المستويات الضرورية لتمييز الظواهر الخاصة بالفن .."(16).

يرى المفكر الفرنسي "تين" أن الأدب يرتبط بثلاث عوامل تتحكم في الظاهرة الأدبية "ضمن نظريته الشهيرة (العرق –البيئة –الزمان)."(17)،لقد سعى العديد من الباحثين تطبيق المقاربة السياقية في دراساتهم الأدبية ،نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر الاديب طه حسين ،فقد استعان بمنهج "تين" في دراساته النقدية "(18)،وأولى سمات المنهج التاريخي عند طه حسين "اعتماده الشك الذي قدمه على الاثبات ،ومن مميزات منهجه الاستطراد الخالي من الحشو.

يكشف المنهج التاريخي عن العلاقة المتينة بين التاريخ كعلم والادب ،"فالتاريخ هو الذي يقول لنا إن ثربانتيس جاء قبل جالدوس ...إنه يتصرف كما لو أن الأعمال الأدبية كل واحدة تلد الأخرى وكلها مرتبطة بينها غي تعاقب مستمر ويتحرك الأدب من خلال الأنواع والعصور أو المدارس والشعوب ،وينزلق من نشاط الكاتب إلى نشاط العصر .."(19)،فالعلاقة القوية بين الادب والتاريخ جعلت المنهج التاريخي يحظى بمكانة خاصة لدى الباحثين والنقاد ،فقد استعانوا به في دراسة النصوص القديمة شعرا ونثرا .

المنهج التاريخي وأدب الرحلة : تعتبر الرحلة فنا أدبيا نثريا تنازعته عدة أجناس أدبية ، فلكونه يحتوي على العديد من المعلومات والأخبار التاريخية تم تصنيفه ضمن علم التاريخ ،

لكن لكون الرحالة لم يقصر رحلته على التاريخ بل صاغها بأسلوب خاص وضمنها العديد من الرسائل والأشعار وبث فيها روحا أدبية خاصة ،اشتهرت بين الباحثين باسم أدب الرحلة ، فعلاقتها بالتاريخ تجعل المنهج التاريخي أقرب المناهج لسبر أغوارها واكتشاف الكنوز الثمينة الموجودة في متنها . لذالك سنحاول تطبيق هذا المنهج على أحدى هذه الرحلات ، وقد اخترنا الرحلة العياشية كأنموذج .

سنسلط الضوء في هذه الدراسة التطبيقية على موضوع هام يتعلق بالرحلة العياشية وهو أهمية الخطاب الرحلي ودوره في الكشف عن واقع الأدب في القرن الحادي عشر الهجري .

ترجمة العياشي :

1/ مولده ونشأته العلمية ورحلاته :

ولد العالم الفذ أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر يوسف بن موسى العياشي ، الملقب بعفيف الدين أواخر شهر شعبان سنة 1037هـ/04ماي 1628م ، سمي بالعياشي نسبة الى آيت عياش ، وهي قبيلة أمازيغية .(20) وكناه الشيخ أبو اللطف الوفائي بابي سالم في كتاب إقتفاء الأثر بقوله "ألبسني الخرقة وكناني بأبي سالم وقال لي سالم إن شاء الله في الدنيا والآخرة وقال لي هذه خرقة السادات" .(21).

قدم هذا العلم من سجلماسة بجنوب الغرب الواقعة وسط واحة كبيرة جنوب الأطلس الكبير يخترقها نهرا "غريس" و"زيز" وتبعد عن مقر الزاوية الحمزاوية ، مسقط رأس أبي سالم العياشي مائة وأربعين كيلومترا . متسربلا في لبوس صوفي اسمه الزاوية العياشية والتي تلقى فيها تعليمه الأول ممتطيا صهوة حصان اسمه "ماء الموائد" ومتسلحا بعلوم ومعارف مختلفة في الرواية وفي التربية والسلوك وفي النحو والأدب ، وفي الفقه والعقيدة . ولد من أب صوفي والذي كان من شيوخ العلم والتربية في عصره وهيأ الله تعالى الأسباب لينشأ أبو سالم في بيئة صالحة صقلت موهبته ، ورعت مداركه وزكت نفسه وقوت شخصيته حتى أصبح مسئولا عن العلم والتربية في الزاوية العياشية واللسان الناطق بها وبشؤونها(22).

ويعتبر أبو سالم العياشي من أبرز علماء الأسرة العياشية فهو الأديب والصوفي والشاعر والمدرس والناقد والفقيه والرحالة والداعية إلى تعاليم الإسلام والمحارب للبدع التي انتشرت في المغرب في تلك الفترة

(ماء الموائد)

1/ التعريف بالرحلة : تسمى الرحلة الكبرى وتعرف باسم الرحلة العياشية الى الديار النورانية أو ماء الموائد ، وهي تعد ثمرة جهد لثلاث رحلات الى الشرق ، ودونها العياشي اثر رجوعه من الرحلة الأخيرة سنة 1074هـ/1663م.(23).

تعتبر ديوان علم وأدب كما أكد على ذلك بنفسه بقوله " إن الغرض من هذه الرحلة أن تكون ديوان علم لكون ما أدخلت فيها من الفوائد لرغبة كثير من الأصحاب "(24)

وهذه الرحلة منشورة بالمطبعة بفاس سنة 1316هـ/1898 ، وأعادت نشر في الرباط بالأوفيست سنة 1397هـ/1988م دار المغرب للتأليف والنشر.

فالرحلة العياشية من أهم الرحلات المغربية وأكثرها انتشارا لأنها أكثر مادة وتنوعا ، وقد رجع لهذه الرحلة الكثيرين من الرحالين من اللاحقين ودنوا منها دون أن يرجعوا إلى مصادر أخرى . وهي مجلدين كبيرين (25)

تعتبر الرحلة سجل تاريخ وتصوف وكتاب وإخبار وآثار ، وانفردت على غيرها من الرحلات والكتب وأمهات المصادر، بإيراد جملة من النصوص والرسائل والإجازات والنقول وخطب الكتب التي لا تكاد تقف لها على أثر في غيرها من المطابع.(26)

الخطاب الرحلي للرحلة العياشية :

تأسس ملائمة الخطاب الرحلي إذن على الأسس السياقية التي توجهه كفعل لاحق يعيد إنتاج فعل في زمن لاحق "فالعياشي وهو ينسج الرحلة لغويا يخبرنا منهجه بأنه قام برحلة إلى المشرق بنية أداء مناسك الحج ، ومن جهة أخرى ينتج معرفة يرغب في أن يستوعبها متلقي الرحلة عبر مجموعة من الملفوظات المتوالية ،ويتأتى ذالك من خلال الموجهات الخطابية التي يعتمدها الرحالة وهو يمرر أخباره عن الرحلة .وينقسم خطاب الرحلة إلى أربع مستويات :

–خطاب يقين –خطاب تصديق –خطاب ظن –خطاب إنكار .

1–خطاب اليقين :بما يقدمه الرحالة من أخبار تتعلق بالرحلة ومراحلها ،وتتميز هذا الخطاب باسترساله السردي "(27)،وهو خطاب يقين لأن الرحالة التزم فيه بسرد ما وقع فعلا أو ما شاهده عيانا ،وبالتالي كانت الملفوظات المتعلقة بهذا الجانب تزحزح يقينية المتلقي ،ومن ذالك قوله "....ثم ارتحلنا من توات بعدما لحق بنا جملة ممن يريد الحج من أهلها

يوم الخميس السابع من جمادي الأولى ،وخلفنا قرى توات ورائنا وعدلنا ذات اليسار إلى قرى أوكرت ونزلنا بقرى الدغامشة ..."(28).

-2-خطاب التصديق :وهو يعتمد على الموجهات الخطابية التي تحاول إقناع المتلقي بصدقية الخطاب ،فيعتمد على الإخبار عن غيره ،ونجد ذالك مثلا في قوله"....وأخبرني من أثق به من أهل زيغ من أشياخنا ،أنه مر بهم رجل قاصد المزاب فسألوه من هو فقال من أهل البصرة جئت زائرا لبلاد المزاب ..." (29)،فالعياشي صدق الخبر بملفوظ دال على ذالك وهو(أثق بهم).

-3-خطاب الظن:وهو يشترك مع الخطاب السابق في كونه يعتمد على ما نقله أو سمعه ، ونجد ذالك في قوله "...ومما يتعجب منه ما يحمله بعض الجمالين بمصر على إبلهم ،فمن ذالك أنا قطعنا معنا بما كانت بما كانت تحمله إبلنا تسعة عشر أو عشرون فحملوا كل ذألك على ثلاثة...يحملون عليها القناطير المقنطرة من الأمتعة وأحمال الحطب ..."(30).

-شعر المديح عند أبي سالم العياشي :

- لقد ارتبط المديح النبوي بالتصوف لكونه مجال فسيح ليبث فيه المتصوف عواطفه تجاه النبي ،والتعبير عن شوقه للبقاع المقدسة ،وقد عبر العياشي في رحلته عن هذه العاطفة بقصائد مختلفة منها ماهو من إبداعاته ومنها ما نقله عن الشيوخ والعلماء الذين التقى بهم ،وفي هذا الصدد سوف نستعرض نماذج من شعر المديح للعياشي ،حيث يقول في أحد هذه القصائد:

-أيا خير خلق الله شرفت مكة وطيبة لما صرت حرز حلاهما

-حللت بهذا حلة بعد حلة بهذا فطاب الواديان كلاهما

-لمكة فضل البدء والختم فضله لطيبة فالثم يا محب ثراهما

-وجاور هاذي مدة بعد مدة بهذي ولا تطلب مكانا سواهما [1]

-ففي هذه الأبيات يبرز فضل محمد صلى الله عليه وسلم على مكة ،وأتها شرفت بمبعثه ،لذالك اكتسبت قدرا عظيما في نفوس المسلمين لم تصله مدينة أخرى من قبل

-ومن ذالك "قصيدتان كتبهما لي بخطه فلنوردهما تبركا بالممدوح صلى الله عليه وسلم وتيمنا بذكر بعض أوصافه العلية :

-بشراك يا عين هذا منتهى الأمل وذا الجواد الذي بالمكرمات ملي

–هذا الرسول الذي ما خاب سائله فاستمطري من ندا إحسانه وسلي
–هذا الذي قد رقى فوق البراق إلى أدنى من القاب فضلا غير منتحل
–هذا الذي قد براه الله جل ثنا هـ نعمة للورى ينجي من الخطل
–محمد أحمد المحمود أفضل من هدى سواء طريق واضح السبل
–محمد أجمد الماحي ببعثته الطغاة بغاة الزيغ والزلل
–محمد سيد الكونين أكرم من مشى على الأرض من حاف ومنتعل
–ولا تعد ولا تحصى فضائله لكل فضل له من سابق الأزل
–فكم له معجزات ليس ينكرها إلا جحود بزور الإفك والجدل
–نطق الغزال وضب والذراع ور د الشمس منها ومنها منطق الجمل
–يا صاحب النجوة العظمى أغث دنفا أودى به الحال في حل ومرتحل
–وكن له ولأسلاف له سلفوا واشفع له ولهم يا أسعد الرسل
–عليها أزكى صلاة الله يصحبها أزكى سلام لدى الإشراق والطفل
–وآلك الطهر والصحب الكرام ومن والى سبيلهم الحسنى وكل ولي

–يشترك شعراء المدح جميعا في تضمين قصائدهم صفات النبي صلى الله عليه وسلم ،وما تميز به عن بقية الرسل الكرام ،ففي هذه القصيدة أورد الشاعر مجموعة من هذه الصفات مثل (الجواد –المحمود –الماحي –سيد الكونين –....الخ)،بالإضافة إلى ذكر معجزاته مثل (نطق الغزال والضب –رد الشمس –الجذع حن إليه.

تعتبر الرحلات الحجازية أهم أنواع الرحلة بحكم أنها حيزا واسعا من اهتمام الرحالة ولارتباطها بفريضة الحج ،لذالك كانت الرحلة العياشية (ماء الموائد)أهم رحلة مغربية حجازية انطلقت من المغرب مرورا بسجلماسة ومنطقة توات ..وارقلا –ليبيا مرورا بالقاهرة وصولا إلى أرض الحجاز ،حيث كان للعياشي محطات استوقفته فأبدى ملا حضانته ونقل خلاصة مشاهداته ،التي تعتبر شواهد تاريخية قل نظيرها في كتب التاريخ .

- وبعد دراسة الرحلة العياشية كنص أدبي له استقلاليته الفنية ،محاولين البحث عن قيمته اللغوية والأدبية توصلنا إلى النتائج التالية :

–أن قيمة النص الأدبي من الناحية اللغوية تتحدد بمقدار ما يحدثه من توافق بين الألفاظ والمعاني ،بمعني مطابقة الألفاظ لمقتضى الحال مع تحقيق عنصر الإنسجام

– انعكس تكوين العياشي الديني والأدبي على النص فظهرت فيه مستويات لغوية مختلفة وهي كالتالي :

:سرد الأحداث وفيها كان الأسلوب سهلا بسيطا بعيدا عن التعقيد ،يعتمد فيه على الجمل القصيرة ،وفق نمط سردي مع توظيف ظروف الزمان والمكان بدقة .

لم يخرج العياشي عن خصائص الادب التي سردت في عصر الضعف والتي من أهمها السنعة اللفظية ..وحشد المحسنات البديعية ، لكن العياشي حاول أن يضع بصمة في مجال الأدب بالتنويع الاسلوبي ، فيتكلم بلسان الشاعر والمتصوف والفقيه.

ما نخلص إليه من خلال هذا البحث أن المنهج التاريخي أول المناهج النقدية التي عرفها العصر الحديث ،وأهم ما يميزه أنه يركز على العلاقة المبنية بين العمل الأدبي والزمن الذي يولد فيه ،إضافة إلى البيئة التي يتشكل منها فضلا عن العرق الذي ينتمي اليه المؤلف. ومن خلال تطبيق المنهج جزئيا على الرحلة العياشي تبين أن الرحلة لم تخرج عن السياق التاريخي لها ،وقد تأثرت بالعوامل السياسية والاجتماعية التي سادت زمن المؤلف ،وقد كان لها صدى قوي داخل النص الرحلين .

إن تطبيق المنهج التاريخي في الدراسات الادبية يكشف عن العديد من الملابسات والظروف التي ترافق كل إبداع أدبي ،وترسم صورة واضحة عن العوامل التي تتحكم في الابداع الادبي.

الهوامش :

(1)–ينظر الخليل ابن احمد الفراهيدي – كتاب العين –دار العالم للملايين – ص 312.

(2)–ينظر ابو نصر اسماعيل الجوهري – الصحاح– تر: احمد عبد الغفور –دار الملايين /بيروت ط4–1987–ص346.

(3)–ينظر مجمع اللغو العربية –المعجم الفلسفي –البيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية –دط–1983ص 195.

(4)–عبود عبد الله العسكري –منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية –دار التميز–دمشق –ط2–2004–ص01.

(5)–عبد الرحمان علي –المدخل في منهجية البحث في الكتابة –مركز بهاء للبحوث والدراسات –ط1–بيروت –2017–ص84.

(6)–ينظر المعجم الفلسفي – ص 195.

(7)-ينظر –عبد الرحمان علي –مدخل الى فن الكتابة –ص:93.

(8)-ينظر المرجع نفسه ص:93.

(9)- البحث العلمي مفهومه وادواته ص 179.

(10)-ينظر احمد بدر –اصول البحث العلمي ومناهجه –المكتبة الاكاديمية – دط- دت –ص:247.

(11)-ينظر احمد بن عبد العزيز السويلم –معالم المنهج النقدي عندالكتاب السعوديين –جامعة القصيم –دط 2011–ص82.

(12)-ينظر المرجع نفسه ص 81.

(13)-ينظر اريك اندرسون ميرث –مناهج النقد الادبي –تر الطاهر احمد مكي –مكتبة الآداب القاهرة –دط- 1991–ص106.

(14)-ينظر احمد بن عبد العزيز السويلم –معالم المنهج التاريخي عند النقاد السعوديين .ص 82

(15)ينظر عبد العزيز السويلم –معالم المنهج التاريخي ص88.

(16)-ينظر المرجع نفسه ص 93

(17)-عبد الكريم جريج –المنهج التاريخي وكيف انتقل الى الادب العربي –طه حين أنموذجا –المعهد التقني –النجف –(مقال)–ص 271–272.

(18)-ينظر اريك اندرسون –مناهج النقد الادبي ص21.

(19)- عبد الله بن محمد العياشي–الرحلة- تحقيق سعد الفاضلي وسليمان القرشي – دار السويد للنشر والتوزيع أبو ظبي- ط1–2006م –ج1–ص29

(20)- أبو سالم العياشي –اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر –تحقيق نفيسة الذهبي–كلية الآداب بالرباط- ط1- 1996م. ص156.

(21)- أبو سالم العياشي –الحكم بالعدل والإنصاف الرافع للخلاف- تقديم وتحقيق عبد العظيم صغيري – منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المملكة المغربية–1436هـ/2015م–ج1 . ص23.

(22)- ينظر : أبو سالم العياشي – إتحاف الأخلاء بإنجازات المشايخ الأجلاء – تحقيق محمد الزاهي –دار العرب الاسلامي – ط1- 9199م–ص.53

(23)-ينظر ابوسالم العياشي –ماء الموائد –ص 365.

(24)-عبد الهادي التازي – رحلة الرحلات –ج1- ص2001/200.

(25)-ابو سالم – ماء الموائد- ص 13.

(26)-انظر المصدر نفسهص196.

(27)-المصدر نفسه ص80.

(28)-المصدر نفسه ص 117.

(29)-المصدر نفسه ص 25.

(30)-المصدر نفسه ص 276.